بعل الانضاء وجرى حالا على الناقة لما تعلق به من ضميرها
الذي في نبتها كما تقول مررت بحنترو واقفا عندها عمرو
انساعها معقوصة وخفافها . منكوحة ولم يفقها عزاء
النسع سير كهيئة العنان يشد به الرحل وانطفى الحر
وذم الكناية عن عظم بطن الناقة حين اشترت انساعها
وطالت وخفافها منكوحة منقوبة بالحصى وكنى بها عن
وعورة الطريق وطول يفقها عزاء لم تسلك قبل البراق
يتلون الخريت من خوف التوى . فيها كما تتلون الحرباء الخريت على وزن سكيت
الخريت الدليل سمي خريتا لاهتدائه في الطرق الخفية
كخرت الابرة كانه يعرف كل ثقب في الصحراء . يقول الدليل
الحاذق يتغير لونه من خوف الهلاك كما تتلون الحرباء
وهي دابة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت
تتلون في اليوم الوانا كما قال ذو الرمة .
غدا اكتنف الاعلى وراح كانه . من الضح واستقباله الشمس اخضر
والمعنى من قول تمرية .
بظل لها الهادي يقلب طرفه . من الخوف يدعو ويله وهو لاهب
وقال الطرماح .
اذا اجتابها الخريت قال لنفسه . اتاك برجلي حايين بعمر حاين
ببيت ويبرأ في على مثله . شم الجبال ومثلهن رجاء
يقول تبيت وتسير في جبال مرتفعة مثله في العلو واسر قفار
ورجاء في عظيم مثل تلك الجبال ونصب فتلهن الى النعت
النكرة

٧
النكرة المرفوعة اذا تقدم عليها نصب على الحال منها
كما تقول فيها قائما رجل كما قال ذو الرمة وهو من ابيات الكتاب
وتحت العوالي والقنا مستظلة . ظباء اعارتها العيون الجآذر
وعقاب لبنان وكيف بقطعها . وهو الشتاء وصيفهن شتاء
يعني بينه وبين عقاب هذا الجبل الذي يعرف بلبنان وهو
جبل معروف من جبال الشام وكيف الظن بقطعها والوقت
الشتاء والصيف بها مثل الشتاء .
لبس الثلوج بها علي مسالكي . فكانها ببياضها سوداء
لبس الشيء ولبسه اذا عماه ومنه قوله تعالى وللبسنا
عليهم ما يلبسون يقول اخفى الثلوج بهذه العقاب
طريقي علي فلم اهتد فيها لكثرتها وبياضها والاسود
لا يهتدى فيه يقول كانها اسودت لما لم يهتد فيها لبياضها
وكذا الكريم اذا اقام ببلدة . سال النضار بها وقام الماء
معنى البيت متصل بالذي قبله لانه يقول بياض الثلوج يجري
مقام السواد والبياض اذا اعمل عمل السواد فقد
نقض العادة كذلك الكريم اذا اقام ببلدة * ينقض
العادة فيجعل الذهب سائلا ويجمد الماء وانما قال هذا
لانه اتاه في الشتاء عند جمود الماء ولم يعرف احد قبله
هذا الشعر معنى قوله وكذا الكريم والتشبيه فيه والـ
اتصاله بما قبله .
جمد القطار ولو راته كما ترى . بهتت فلم تتبجس الانواء خـ نرى